

www.coptic-apologetics.com

يهودا الإسخريوطي



بقلم: باتريشيا

Published: 21/9/2009

www.coptic-apologetics.com

www.coptic-apologetics.com

يهوذا الاسخريوطي

Judas Iscariot

شخصية من شخصيات الكتاب المقدس ، واحد من تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر ويسمى يهوذا سمعان الاسخريوطي . شخصية حددت واختارت مصيرها بنفسها بالرغم من انها تقابلت مع المسيح واختيرت من قبل المسيح واعطيت اعظم فرصة يمكن ان تقدم لأي انسان ، شخصية شاهدت اعمال الله ومعجزاته وسمعت اقواله ولكن بالرغم من ذلك اغلقت قلبها وعينيها وأذنيها واحتقرت كلمات الرب واقواله واعماله واحتقرت حتى تحذيرات المخلص لها، واختارت بمحض ارادتها طريق الخطية والخيانة والغدر، شخصية اختارت وسمحت لمطامعها سواء المادية او السياسية ان تضع نفسها في موقف استطاع الشيطان ان يتلاعب بها، شخصية اختارت لنفسها بدل ان يخلد اسمها ويصبح من بين الرسل والبشيرين العظماء ان تصبح في أسفل التاريخ كمرادف للغش والعار والخديعة والغدر. كيف استطاعت هذه الشخصية ان تتقسي تجاه المسيح والانجيل بعد ان سمعت الرسالة عدة مرات من فم ابن الله المتجسد ؟ كيف استطاعت هذه الشخصية ان تغدر وتخون بعد ان رأت الرب في مباحكات كلامية مع اعداء الكلمة وسمعتهم يبكتهم مرة تلو الاخرى. هذا ما سنراه في هذا البحث عن شخصية يهوذا الاسخريوطي الذي حدده مصيره بيده وانهى حياته يائسا منتحرا دون ان يختبر عطية المصالحة والتوبة التي كان يمكن ان يقدمها الله له في المسيح يسوع.

اذكروني في صلواتكم

باتريشيا

الاسم: يهوذا سمعان الاسخريوطي. يهودي من سبط يهوذا ولقبه الاسخريوطي .

Judas Iscariot, [Hebrew](#): יהודה איש-קריות

يهوذا معناه بالعبرية " **الحمد** " (Hebrew "praised")

Judas" is the Greek form of the common name [Judah](#)

יהודה , Y e hĀ»dĀçh, Hebrew for "praised"

قريوت: اسم عبري معناه **(المدن)** وهو اسم مدينة في جنوب يهوذا

Is thought to be taken from the [Hebrew](#) *Ish Kerioth*, which means something like "a man from Kerioth." Kerioth was a town located in the south of the land of Israel, not far from [Hebron](#).

يهوذا الإسخريوطي **(بالإنكليزية Judas Iscariot)** ، هو واحد من تلاميذ المسيح الإثني عشر ويسمى أيضا بيهوذا سمعان الإسخريوطي ، اسمه **يهوذا** معناه بالعبرية **(الحمد)** ومن لقبه الإسخريوطي نستدل بأنه كان من مدينة تسمى قريوط أو قريوت تقع في **جنوب مملكة يهوذا** والتي ذكرت في العهد القديم وقد تكون هي ذاتها خربة القريتين الكائنة على بعد أربعة أميال ونصف جنوب تل ماعين ، أو قد يكون من مدينة موآب الحصينة المذكورة أيضا في العهد القديم ، على كل حال المقطع الأول من لقبه إسخريوطي باللغة العبرية **(יהודה איש-קריות)** هو إس أو إش بمعنى رجل فيكون (القريوتي) نسبة إلى قريوت وكان البشيرين يركزون على ذكر لقبه لتمييزه عن الرسول يهوذا تداوس . والاسخريوطي هو التلميذ الوحيد بين التلاميذ الذي لم يكن جليلياً وهو الوحيد بين التلاميذ الإثني عشر الذي كان من منطقة اليهودية.

هنالك نظريتين تتعلق باللقب "اسخريوطي" لا بد من سردها.

النظرية الاولى والتي تقول ان اسخريوطي وهذا لقبه نسبة الى انه كان من مدينة تسمى قريوت تقع في جنوب مملكة يهوذا كما اوردنا سابقا

النظرية الثانية والتي تقول ان كلمة اسخريوط ترجع الى الاصل اللاتيني **sicarii**: " **حملة الخناجر**" وهؤلاء فرقة سياسية متطرفة هدفها تحرير الشعب اليهودي من الرومان وهذا ما سندخل به بالتفصيل في الصفحات القادمة

بالرجوع الى صفحات الكتاب المقدس سنلمس بوضوح العديد من الإشارات والومضات التي تفصح عن شخصية يهوذا الاسخريوطي والتوصل الى النتائج التالية عن شخصيته :

أولاً: يهودي متشدد

بالعودة الى التفكير اليهودي عن المسيا نرى ان اليهود لم يكفوا يوماً من الايام عن الاعتقاد في انهم شعب الله المختار، فقد كان لهم ملوك عظماء مثل داود وسليمان وهؤلاء الملوك قادوهم من مجد الى مجد، وبعد ذهاب هؤلاء الملوك تردى حال اليهود من سيء الى اسوأ فكانوا دائمي الانتظار ان يرسل الله لهم ابنا لداود يقودهم الى نصره السياسية وعسكرية وروحية **لأنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَيَّ كَتَفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ. ٧ لِنُمُو رِيَّاسَتِهِ، وَلِلسَّلَامِ لَانِهَائِيَّةِ عَلَيَّ كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَيَّ مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبَّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنْ الْآنَ إِلَى الْآبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هَذَا. (اشعيا ٩ والاعداد ٦-٧)**

«هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بَرٍّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيَجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي الْأَرْضِ. ^٦ فِي أَيَّامِهِ يُخَلِّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ أَمِنًا، وَهَذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بَرُّنَا. ^٧ لِذَلِكَ هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا يَقُولُونَ بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، ^٨ بَلْ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ وَمِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْكُنُونَ فِي أَرْضِهِمْ». (إرميا الإصحاح ٥ والاعداد ٥-٨)

ولكن وبمرور الايام وبتقسام المملكة والتراجع في الحالة الروحية رأى اليهود ان قدرتهم العسكرية والسياسية بدأت بالاضمحلال أمام القوى العالمية في ذلك الوقت، أشور قامت بسبي الاسباط العشرة وحطمت قوميتهم ، وبابل سبت يهوذا وحطمت قدرتهم، وبعد ذلك جاءت امم كثير كالفرس واليونان والرومان لتسود عليهم. عاش اليهود قرون طويلة لا يعرفون معنى الاستقرار او الاستقلال ولا عرفوا طعم الحرية فقد كانوا مستعبدين لأمم أدلتهم، لم يبق أمام اليهود سوى التطلع الى الرب والى تدخل منه ليحل معضلتهم هذه بطريقة معجزية لكي يعود الشعب الى مجده السابق أيام المملكة المتحدة، وقد ظهر هذا الرأي تحديدا في الفترة التي نستطيع ان نطلق عليها فترة " ما بين العهدين " في هذه الفترة ظهرت مجموعة من الكتابات تدعى " الكتابات الرؤيوية " والتي تعني كشف

المستقبل، وفي هذه الكتابات اعلن مفكرو اليهود عن الآراء المتعلقة بالمسيا .

وهذا نراه واضحا في كتاب يدعى " تاريخ الشعب اليهودي في أيام المسيح" لمؤلفه "شور" وبإختصار وبالترتيب نستعرض هذه الافكار بحسب الترتيب الذي عمله شور مؤلف الكتاب. يذكر شور انه قبل ظهور المسيا ستأتي ضيقة على العالم ضيقة عظيمة مثلها مثل المخاض الذي لا تنجو منه أي امرأة قبل ولادة الطفل، وهذا المخاض هو مخاض ولادة عصر جديد ، في هذه الضيقة سيرى العالم ويلات وآلام وهكذا يصبح العالم قبل مجيء المسيا في تفكك وهلاك وثورات ، وفي وسط هذه الحروب والخراب الشامل يظهر ايليا النبي ليعد الطريق للمسيا ويضمد كل جرح ويزيل كل خصام وبعدها يأتي وقت مجيء المسيا الذي من نسل داود، وأخيرا يظهر المسيا الذي سيملكه الله ملكا البعض كان يرى انه سيأتي من نسل داود والبعض يرى انه رجل جبار سيأتي من السماء ليخلص شعب الله ، ومن ثم تتحد كلمة الأمم ضد المسيا ويقوم الملوك ضد هذه الارض المقدسة ويحاولون ابادة مقدس الله ويحاصر الملوك وجيوشهم المكان المقدس ولكن الله سيتكلم مع هؤلاء الضالين وسيدينهم ويهلكهم بيد قوية وعندما تسمع الامم صوت المسيا يتركون بلادهم ويجتمعون ليحاربوه، والنتيجة خراب شامل لهؤلاء الاعداء وان المسيا سيسود المعركة ويحطم كل الأمم

ويوبخ الناس على فسادهم وبعد ذلك سيبيدهم، وسيكون المسيا اعظم فاتح في التاريخ اذ يبيد اعداءه جميعا،وبعدها يتم تجديد اورشليم اما بالتطهير او بنزول اورشليم جديدة من السماء ويجتمع بعد ذلك كل اليهود المشتتين الى اورشليم الجديدة وتكون بذلك فلسطين مركزا للعالم وتخضع الشعوب لها وبذلك يفرح اسرائيل وأخيرا تأتي الابدية وهي السلام والصلاح الأبديان.

اذن هذا هو تفكير معاصرين المسيح عن المسيا ، تفكير قاس متعصب، منتقم وهدام ينتهي بملك الله ولكن ملكه على حساب دماء الناس، كان اليهود يحلمون بالقوة لذلك من الطبيعي أن يكون بين هؤلاء اليهود عدد من المواطنين المتعصبين الذين كانوا على استعداد ان يستخدموا جميع الوسائل بما فيها الاغتيال للوصول الى اهدافهم, وهو طرد المحتل من فلسطين فلا عجب ان عندما أتى المسيح الى الارض ان يعلم تلاميذه من جديد معنى المسيا الحقيقي وهدفه مجيئه الى العالم.

كانت للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سادت قبل الميلاد أثرها البالغ في قيام العديد من الثورات والافكار السياسية والاحزاب لمقاومة الاحتلال الاجنبي لاورشليم كما سبق وأشرنا ابتداء من الاحتلال اليوناني ومن ثم الاضطهاد والحكم والسيطرة الذي تعرّض له اليهود من البطالسة ومن ثم السلوقيين وبخاصة في عهد انطيوخس الرابع ابيفانس الذي تجلى بمحاولة طمس الديانة والثقافة اليهودية ومنع اليهود من أداء

شعائرهم الدينية ، وقد تمثلت هذه المحاولات بسن قوانين مجحفة تهدف الى النيل من الديانة اليهودية مما أثارت هذه الخطوة حفيظة اليهود وهم يشاهدون أقدس مقدساتهم ومهوى قلوبهم يتحول الى مسرح لعبادة الأوثان. وظل اليهود يتحينون الفرصة السانحة لتخليص مدينتهم المقدسة مما أدى الى اشعال فتيلة الثورة وبدء ثورة المكابيين . واستمرت المقاومة وظهرت احزاب اخرى وظهر محتل اجنبي آخر لاورشليم تمثل في الاحتلال الروماني، فكان لا بد من استمرار المقاومة للتخلص من ذلك الاحتلال الروماني الذي أتى وسيطر على أورشليم وكان من ضمن هذه الاحزاب المقاومة حزب يطلق عليه "**حزب الغيورين**" وكلمة غيورون ترجمة للفظة "قنائيم" وهي من الكلمة العبرية "قانا" بمعنى غيور او صاحب الحمية، **والغيورون فرقة دينية يهودية وحزب سياسي وتنظيم عسكري.** يطلق اسم الغيورين على حزب من اليهود الوطنيين الذين ظهوروا في القرن الاول الميلادي، وكان استعمال العنف مقبولا عند غالبيتهم طالما انه لهدف شريف وهو التخلص من الحكم الاجنبي، وكانوا يتخذون من فينحاس بن العازار بن هارون الكاهن مثلهم الاعلى الذي برأيهم كان الرب راضي عنه **فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: ١١ «فِينَحَاسُ بْنُ الْعَازَارِ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكُونِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسْطِهِمْ حَتَّى لَمْ أَفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. ١٢ لَذَلِكَ قُلْ: هَآنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي السَّلَامِ، ١٣ فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتِ آبَدِيٍّ، لِأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ لِلَّهِ وَكَفَّرَ عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (سفر العدد ٢٥ والاصحاح ١٠-٢٣)**

بعد ظهور حزب الغيورين الذي اوضح استياؤه بالانهيار الكامل الذي أصاب الحكومة الدينية وحكم الكهنة او بمعنى آخر الارستقراطية الكهنوتية قام الغيورين تحت زعامة يهوذا الجليلي (شخص غير يهوذا الاسخريوطي) بتحريض وحث اليهود على رفض الخضوع لسلطان روما فقد حرّض على مقاومة اجراء الرومان للاكتتاب بعد ان اصبحت اليهودية ولاية رومانية خاضعة للامبراطور مباشرة فالسلطات الرومانية كانت قد قررت اجراء احصاء في فلسطين وذلك لتقدير الملكية وتحديد الضرائب، الأمر الذي أثار حفيظة يهوذا الجليلي وحزبه الذي رفع شعارا ان لا يدفع يهودي الجزية لروما، ولا يقدم الولاء للامبراطور لانه مجرد انسان، وكان ينادي بأن أرض اسرائيل أرض مقدّسة ويجب ان لا يعطى انتاجها ومواردها لحاكم اجنبي لانها للرب، كما أن اسرائيل دولة ثيوقراطية وأي خروج عن الشريعة يعتبر ارتدادا. افكار ومبادئ هذا الحزب لاقت صدى واسع بين الجماهير اليهودية فانضم لهم كثيرين ممن افقرهم واساءهم ظلم الرومان وحكم اثرياء اليهود وتعاونهم مع اليونان سابقا والرومان فيما بعدهم **بَعْدَ هَذَا قَامَ يَهُودَا الْجَلِيلِيُّ فِي أَيَّامِ الْاِكْتِتَابِ، وَأَزَاغَ وَرَاءَهُ شَعْبًا غَفِيرًا. فَذَلِكَ أَيْضًا هَلَكٌ، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَشَتَّتُوا. (اعمال الرسل ٥ والعدد ٣٧) .** وبذلك اصبحت هذه الحركة منظمة دينية سياسية، ومع ان هجوم الرومان على هذه الجماعة وقتلهم لقائدها يهوذا الجليلي وصادوق الفريسي وتشتيتهم لافرادها كان ضربة قاسية لهذا الحزب ولكن ظل الغيورين بالرغم من هذه

الضربة متمسكين بغيرتهم الدينية والسياسية والعمل على تنفيذ أغراضهم والوصول الى اهدافهم التي وضعوها نصب أعينهم، فإن الذين أفلتوا من ايدي الرومان وتشتتوا في البلاد خصوصا في الجليل مسقط رأس يهوذا الجليلي، كوّنوا نواة للمقاومة وكانت هذه النواة تعمل بطريقة خفية وسرية حتى لا تراها أعين الرومان واعوانهم الى ان استردت قوتها واستأنفت مرة أخرى نشاطها السياسي والديني بطريقة فعلية وعملية. وقد لعب الغيورين وفرقه دورا هاما في الثورة التي بدأت سنة ٦٦ م وانتهت بدمار اورشليم سنة ٧٠ م . وأصبحوا في نظر الكثيرين سبب للحرب والخراب حتى ان يوسيفوس المؤرخ اليهودي لم يعتبرهم غيورين لله حقيقة وسمّاهم حملة الخناجر أي القتل، وقد سقط آخر حصونهم في ماسادا في مايو ٧٣ م. في ايدي الرومان.



Massada, looking towards the Dead Sea.

ومن حركة الغيورين ومن تحت عباءتها خرجت حركات وفرق وعصابات متطرفة هدفها الاصلاح والتغيير وطرد المستعمر واختلفت وسائل تحقيق

هذه الاهداف بين هذه الفرق ما بين الاعتدال والتطرف واستعمال القوة

وكان من بين هؤلاء المتطرفين **عصبة حملة الخناجر. Sicarii**

كان يوجد داخل حركة الغيورين جناحان: جناح متطرف وهو **عصبة حملة الخناجر Sicarii**. وقاعدته في الجليل وجناح القدس وكانت قاعدته في القدس.

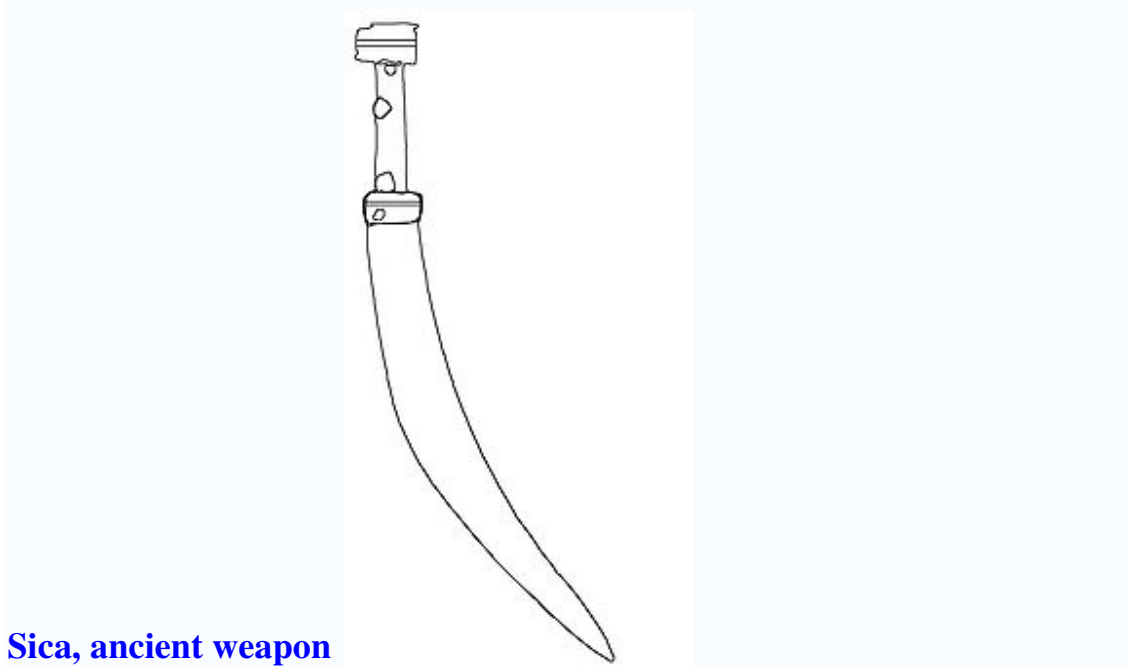
Sicarii (Latin plural of Sicarius 'dagger' or later contract-killer) are a group of Jewish Zealots who attempted to expel the Romans and their partisans from Judea, even resorting to murder to attain their object.

عصبة حملة الخناجر: ترجمة لكلمة سيكاري المنسوبة الى كلمة "سيكا"

The latin word for dagger and the الخنجر التي تعني dagger (probably from Vulgar Latin: 'daca' - a Dacian knife.

A dagger is essentially a special form of knife, where the tang is placed along the center line of the blade.

To the Romans the weapon seemed to be one used by criminals.



Sica, ancient weapon

وهم بذلك عصابة او جماعة متطرفة من الغيورين الذين كانوا بدورهم جماعة متطرفة من الفريسيين. كان حملة الخناجر يخبئون خناجرهم تحت عباءاتهم ليباغتوا اعدائهم ويقوموا بقتلهم. كانت الابعاد الاجتماعية لعصابة حملة الخناجر أوضح منها في حالة الغيورين وأشد شراسة وفتكا، وفي حقيقة الامر ان عصابة حملة الخناجر هي الجماعة الوحيدة التي استمرت في نشاطها بعد اخماد التمرد ، كانت هذه الجماعة تلجأ للعنف والاعتيالات في كثير من الاحيان حتى اغتيال بعض القيادات اليهودية التي كانت موالية للحكم الروماني مما سبب الكثير من التعب للرومان وكثير من القيادات اليهودية الموالية للرومان التي اعتبرت الغيورين وفرقه سبب للحرب والخراب رفض الغيورين وتحديدا المتطرفين منهم والمتمثلين بعصابة

حملة الخناجر ان تكون مقاومتهم سلبية فقاموا باعمال ارهابية وقاتلوا بضراوة وشراسة، يهوذا الاسخريوطي كان من حملة الخناجر ومنتشع بأفكار هذه الفرقة حيث كان واحدا من هؤلاء المتعصبين المتشددين الذي رأى في يسوع قائدا وزعيما أرسلته السماء ليقود ثورة شعبية سياسية مستخدما قدراته المعجزية، وهذا منافي تماما لفكر يسوع المسيح فلا عجب عندما أتى المسيح على الارض ان يعلم تلاميذه من جديد معنى المسيا وملكوت الله الحقيقي وفكر الله وخطته لخلاص البشرية وان له طريقا آخر أهم و اعمق وفيه بركات للعالم اجمع خطة تقود الى الصليب لتخليص البشرية كان لا بد ليسوع المسيح ان يوضح لتلاميذه العديد من المفاهيم عن المسيا وانه لم يأتي لبناء وطن قومي زائل ولا ليقدم دعائم ملك سياسي أرضي وانما لملكوت ابدى .



A reproduction of a sica, a Roman-era dagger used by robbers and assassins.



Zealots and Sicaarii

ثانياً: مخادع

استطاع يهوذا ان يلعب دور التلميذ ببراعة لدرجة انه قد منح مركزاً مشرفاً وجديراً بالثقة كأمين للصندوق وهو بذلك يحمل المنصب الوحيد الذي كان لهم ، استطاع ان يخدع باقي التلاميذ وان يقبلوه في وسطهم كعضو بينهم ، ويجلس على المائدة في وسطهم ويكون له وظيفة دونا عن الباقين ويكون شخصاً معتمداً عليه فقد كان يلعب دور التلميذ المحب والذي يقدم ولاء كاملاً للرب يسوع كان يظهر عكس ما كان يبطن واستمر متظاهراً بأنه واحد من الأمناء حتى اللحظات الاخيرة ويخفي طبيعة حقيقته عن بقية التلاميذ في

الوقت الذي كان فيه يخطط لكي يسلم الرب، كان يتظاهر ويخادع بانه واحدا من اتباعه بينما في داخله كان العوبة في يد الشيطان يتحين الفرصة لتسليم سيده. واستمر في خداعه حتى بعد قول يسوع لهم الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني وابتدأ التلاميذ يرتابون فيما بينهم وكل واحد يسأل هل انا هو يارب قام يهوذا ايضا وسأله هل انا هو يا سيدي؟ التزم يهوذا ان يسأله نفس السؤال فَأَجَابَ يَهُودًا مُسَلِّمُهُ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ». (متى الإصحاح ٢٦ والعدد ٢٥). قمة الخداع ان يبقى ينتسب للرب ويدعوه سيدي وهو يخطط لتسليمه.

ثالثا: مستغل لوظيفته وغير أمين ولص وجشع

اسند ليهوذا وظيفة امين الصندوق ولكنه في الحقيقة كان لصا وسارقا للصندوق واستغل الأموال لحسابه حتى عندما دهنت مريم قدمي يسوع بالطيب تساعل : " لماذا لم يبيع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعطى للفقراء؟ قال هذا ليس لانه كان يبالي بالفقراء فاهتمامه بالفقراء لم يكن ليفوق اهتمام الرب او اهتمام التلاميذ بهم. ولكن بحسب البشير يوحنا فقد أضاف لنا توضيحا بأن يهوذا اعترض على سكب الطيب لانه كان سارقا ولصا وكان يختلس من الصندوق الذي كان مودعا لديه وكان الصندوق في حوزته ويحمل ما يلقي فيه.

فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودًا سِمَعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُرْمَعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: °
«لِمَاذَا لَمْ يَبِعْ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.
(انجيل يوحنا الإصحاح ١٢ والاعداد ٥-٦).

وهذا يجعلنا نتوصل ونتعرف اكثر واكثر الى حقيقة أخرى عن شخصيته

رابعا: قلب فاسد ومرائي:

فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ يَهُودًا سَمِعَانُ الْإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمَزْمَعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: °
«لِمَاذَا لَمْ يَبِيعَ هَذَا الطَّيِّبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ؟» ٦ قَالَ هَذَا لَيْسَ لِأَنَّهُ كَانَ
يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ.
(انجيل يوحنا الاصحاح ١٢ والاعداد ٥-٦).

قيمة يسوع لم تكن في نظر يهوذا تساوي ثلاث مائة دينار ولا حتى
تساوي ربع هذا المبلغ، فلم يحتمل فكرة ان يرى مثل هذا المشهد وان
يستخدم الطيب بهذا الشكل فقلبه الفاسد أشار عليه ان يقدم اعدارا واهية
لايضاح اسباب رفضه فاخترق فكرة انه كان يجب بيع هذا الطيب بغية
اعطائه للفقراء ولكنه بالحقيقة لم يكن مهتما بالفقراء، فهو لن يكون أحن
من الخالق على الفقراء ولن يكون قلبه ارحم من خالقهم عليهم ، ولكنه
قال هذا من باب القلب المرائي الذي اراد ان يحدث تأثيرا سلبييا في نفس
التلاميذ فكان لوقع كلامه هذا أثرا سيئا بحيث أثار تبرّما وسط المحيطين
وأثار نفوس التلاميذ وهذا ما نلاحظه وكان قَوْمٌ مُعْتَازِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ،
فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطَّيِّبِ هَذَا؟ ° لِأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرَ مِنْ
ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وكانوا يُؤَنَّبُونَهَا (انجيل مرقس ٤-٦)
(والاعداد ٤-٦)

خامسا: محتقر للرب ومتقسي القلب

لقد احتقر يهوذا الرب من عدة نواحي:

احتقر كلمات الرب يسوع فقد استمع يهوذا مثله مثل الجميع لامثال يسوع وسمع عظاته واقواله اثناء فترة خدمته على الأرض، سمع مناقشات الرب يسوع مع أعداء الكلمة وسمعه يبكتهم مرة تلو الاخرى وسمع عظات الرب عن الطمع والجشع والرياء والخيانة وسمع الرب عندما القى موعظته على الجبل وغيرها من دستور المسيحية وكان حاضر مع الآخرين عندما كان يسوع المسيح يعلمهم ويشرح لهم الامور المتعلقة بالملكوت ولكن يهوذا اصبح قلبه متقسيا لدرجة انه كان يسمع كل هذا من فم الله نفسه ولكن جميع اقوال الرب كانت عديمة التأثير فيه ولم يعرها اهتمامه اطلاقا

احتقر اعمال الرب ومعجزاته: شاهد يهوذا مثله مثل الغير جميع عجائب يسوع فقد كان حاضرا وراها ورأى يسوع يطهر الابرص ويشفي العرج ويجعل العمي يبصرون والبكم يتكلمون وشاهده وهو يخرج الارواح الشريرة وكيف يهدىء العاصفة وكيف يقيم الموتى فقد كان يهوذا حاضرا وشاهدا على أعمال الرب ولكنه أغلق عينيه عن كل هذا .

احتقر لنداء المحبة الصادر من الرب وغير مبالي لتحذيرات الرب له

استطاع يهوذا ان يخدع التلاميذ ويمثل دور التلميذ ببراعة ولكنه لم يستطع مرة واحدة ان يخدع الرب يسوع، استطاع الرب ان ينفذ الى داخله ويقوم بتحذيره وتنبيهه في عدة مواقف ونرى مواقف كثيرة في الانجيل يبدو فيها وكأن يسوع ويهوذا في عالم لوحدهما بمعنى ان يهوذا كان يخطط لخيانة سيده في سرية تامة وأخفى تحركاته وخروجه ودخوله عن الجميع ولكنه لم يستطيع ان يخفيها عن يسوع المسيح الذي يعرف مكنونات الصدور،

استطاع ان يخفي خطاياه عن عيون البشر ولكن لم يستطع ان يخفيها عن يسوع المسيح الذي يعلم القلوب والافكار، كان بإمكان يسوع ان يسحق يهوذا ويشلّه ولكنه لم يفعل ذلك من منطلق احترام الله لارادة الانسان الذي لا يفرض عليه المحبة قسرا . استخدم يسوع أسلوب المحب في تعامله مع يهوذا فعندما يريد الرب ان يدعو انسانا لترك الخطية فهو أولا يواجهه بخطاياه محاولة منه ان يجعل الانسان يقف ويفكر بما هو مزعم ان يفعله ولكن بالرغم من نداءات الحب والتحذير استمر يهوذا في فظاعة تفكيره وتدبيره واغلق قلبه تماما، فالله يحذر وينبه ولكن يترك الانسان حرا فهو خلقنا احرارا عاقلين نقدر الظروف التي نجتازها، كان متقسي القلب فلم يسجل ولا مرة في البشائر الاربعة ان يهوذا دعا يسوع رب ولكن كان يقول له معلم، سيد ، ولكنه لم يدعه ربا ولم ينطق بهذا اللقب الالهي . فالكتاب يذكر بوضوح كم من مرة قام السيد المسيح بتحذير وتنبية يهوذا

٧٠ أجابهم يسوع: «أليس أني أنا اخترتكم، الاثني عشر؟ وواحد منكم

شيطان!» ٧١ قال عن يهوذا سمعان الإسخرىوطي، لأن هذا كان مزمعا أن

يسلمه، وهو واحد من الاثني عشر. (يوحنا ٦ والاعداد ٧٠-٧١)

٢١ لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح، وشهد وقال: «الحق الحق أقول لكم:

إن واحدا منكم سيسلمني!». (يوحنا ١٣ والعدد ٢١)

حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك. الذين أعطيتني حفظتهم،

ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب (يوحنا ١٧ والعدد ١٢)

لم يستجب يهوذا لنداء المحبة الصادر من المسيح ، فقد كان حاضرا عند

غسل أرجل التلاميذ حيث وضّح له يسوع بكلمات دون ان يصرّح بإسمه

بأنه يعلم ما كان يهوذا مزعم ان يفعله وكأنه يريد ان يعطي يهوذا فرصة للاعتراف والتوبة حتى اللحظة الاخيرة، ولكنه بعلمه المسبق كان يعلم ان يهوذا مزعم بالمضي في تنفيذ خطته .

قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كَلِّكُمْ». ١١ لِأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذَلِكَ قَالَ: «لَسْتُمْ كَلِّكُمْ طَاهِرِينَ». (يوحنا ١٣ والاعداد ١٠-١١)

لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ. أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتُهُمْ. لَكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: الَّذِي يَأْكُلُ مَعِيَ الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ. (يوحنا الاصحاح ١٣ والعدد ١٨)

أَجَابَ يَسُوعُ: «هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطَيْتُهُ!». فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُودًا سَمِعَانَ الْإِسْخَرِيُوطِيَّ. ٢٧ فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ» (يوحنا ١٣ والاعداد ٢٦ ٢٧)

في هذا التصرف اعلان مذهل من الرب يسوع بأن واحدا منهم سيسلمه فابتدأ التلاميذ يشكون بانفسهم ويتسائلون وعند ذاك اخذ يسوع لقمة الخبز واعطاها ليهوذا وفيها تعبيراً كبيراً عن المحبة والمودة ، باختياره المتعمد قرر ان يبيع مخلصه فكان خيراً لذلك الانسان لو لم يولد. وقول يسوع ليهوذا " ما انت تعمله فاعمله بأكثر سرعة" يدل على معرفة الرب الكاملة والمسبقة بأن الشيطان قد سيطر على يهوذا تماماً وبأنه عقد النية على تسليمه وبشكل نهائي وبأنه يريد تنفيذ مخططة الاثيم وقوله هذا ليس

تشجيعا من الرب ليهودا على عمل الخطية والشر وليس معناها مطلقا ان يهودا العوبة في يد الله فيهودا نفسه اختار وأراد ذلك وكان الرب يسوع يعلم ان هذا ما سيختاره يهودا ولكن كلامه ليهودا ليوضح له بأنه من اجل هذه الساعة هو قد جاء ويعبر عن قبوله لما ينتظره من صلب، فصلب يسوع وموته وقيامته هو اهم جزء في خطة الله والتدبير الالهي على الاطلاق بل واهم حدث في تاريخ البشرية فهو من اجل هذه الساعة أتى للعالم ولكن ما يفعله يهودا لم يتم بغير ارادة يهودا نفسه ودور الشيطان لا يزح عن كنف يهودا أي مسؤولية فالمسؤولية النهائية في الخطية والهلاك تقع على عاتق يهودا الذي أصمّ أذنيه على تحذير واذار الرب له واغلق قلبه عن محبة الله له وعمل ما يريد.

من هنا نرى فعلا شناعة تدبير عمل الخطية وفضاعة تفكير وتدبير يهودا فبالرغم من نداء الحب والتحذيرات والتنبيهات ومواجهة يسوع له بخطيته وبشخصه ولكنه لم يتراجع واستمر في تفكيره وتدبيره ومواصلة سيره نحو الخطية. حيث نلاحظ ان يسوع وبأكثر من مناسبة تحدّث عن خائنه وسط الجماعة دون ان يشير اليه ويفضح أمره علانية . فقد كان مهتما بخلص نفسه دون ان يجرح احساسه ولكن عندما رأى يسوع ان التلاميذ ابتدأوا يتشككون في انفسهم ورأى حزنهم وابتدأ كل واحد منهم يقول هل انا هو يارب، خاف السيد عليهم لئلا يهلكوا ياسا فاضطر ان يجيب بقوله

"هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَعْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ" . وبرغم حيرة التلاميذ الآخرين من كلام يسوع فإن يهوذا عرف المقصود به ولكن يهوذا لم يأخذ بعين الاعتبار جميع هذه الانذارات ويتوب عن شره العظيم قبل ان يصنعه فيهوذا قد فقد الحس تماما وصار أسيرا في يد العدو.

سادسا: سعي للخيانة والتآمر

وهنا نتطرق الى جزئين:

الجزء الاول : المؤامرة والسعي للخيانة والتفاوض

الجزء الثاني: تنفيذ مخطط الخيانة المتفق عليه

المؤامرة والسعي للخيانة والتفاوض:

وحيثُ نَدَبَ أَحَدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُودَا الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، إِلَى رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ^{١٥} وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ.^{١٦} وَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ. (متى ٢٦ والاعداد ١٤-١٥)

فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُودَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرِيُوطِيَّ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ. فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقُوَادِ الْجُنْدِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. ° فَفَرِحُوا وَعَاهَدُوهُ

أَنْ يُعْطَوْهُ فِضَّةً. ٦ فَوَاعَدَهُمْ. وَكَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ خَلْوًا مِنْ جَمْعٍ. (لوقا

٢٢ والإعداد ٣-٥)

سعى للخيانة بأقبح الصور فنجده يذهب بنفسه الى السلطات اليهودية التي كانت وقتئذ تبحث عن أسلم الطرق لتسليم يسوع للحكومة وقتله. فقد سعى يهوذا بقدميه نحو الخيانة والمساومة والتفاوض مع رؤساء الكهنة في شأن تسليم المسيح اليهم. ، فالقادة الدينيون لم يذهبوا ليهوذا طلبا منه المساعدة على الرغم من انهم كانوا يتحینوا فرصة مواتية للقبض على يسوع ولكن هو الذي ذهب ليقوم بأخس مساومة عرفها التاريخ، قمة الخيانة للرب هي ان يسعى الإنسان وراء الخطية بل ويبحث عنها ويطلبها ويستتهين بأقوال الرب التي سمعها بأذنيه ورأى معجزاته وسلطانه بل ونال منه سلطانا للكراسة وعمل الآيات ولكن قلبه لم يلتقي فعلا مع المسيح، قلب مبتعد تماما وكان الشيطان قد وجد له موصعا فيه، فقلبه لم يكن قلبا راسخا وثابتا بمحبة المسيح والأمر المستهجن هو كيف ولماذا يقوم بخيانة المسيح بعد ان كرمه المسيح مساويا اياه بالبقية واعطاه فرصة وزينه بالكرامات الرسولية وضمه اليه وبعد كل هذا نراه يذهب ليتآمر ويساوم ويتفق مع رؤساء الكهنة ان يبيعهم السيد مقابل ثمن عبد وهو الثلاثين من الفضة وبذلك يكون يهوذا قد قام باكثر المساومات دناءة في التاريخ وباع سيده بأخس الاثمان . رأت السلطات اليهودية في العرض المقدم من

يهوداً حلاً مثالياً فهم كانوا يتحيتون الفرصة المواتية للقبض على يسوع دون اثاره اضطراب او شغب بين الجماهير فالقادة الدينيون كانوا في الحقيقة يخشون من الجماهير لشهرة يسوع بين الشعب ومحبتهم له فكان انهم وجدوا في اقتراح يهوذا هذا السبيل والطريقة الاسلم للتخلص من يسوع. مؤامرة محبوكة تماما للتخلص من يسوع.

حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قِيَافَا،^٤ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ.^٥ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لئَلَّا يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ». (انجيل متى الاصحاح ٢٦ والاعداد ٣-٥)

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا قبلت السلطات اليهودية اقتراح يهوذا؟

في الوقت الذي كان فيه يهوذا العوبة في يد الشيطان ويسعى لخيانة يسوع كانت في الوقت عينه السلطات اليهودية ترسم مؤامراتها وخطتها للتخلص من يسوع وكان رئيس الكهنة في ذلك الوقت هو قيافا حيث كان قيافا هو رئيس الكهنة الرسمي في أيام خدمة الرب يسوع على الأرض وكان صهرا لحنان رئيس الكهنة السابق (كان حنان رئيس الكهنة السابق، وكان صاحب نفوذ كبير على الشعب لمركزه السابق ولأن قيافا رئيس الكهنة الحالي زوج ابنته. وكان معروفاً بالقسوة والجشع وأستغلال نفوذه في تكوين ثروة كبيرة.، كان حنانيا رئيسا للكهنة من سنة ٧م -حوالي ١٤م حينما أسقطه الوالي السابق لبيلاطس وكان اسمه

فاليريوس جاتوس, وتولّى بعد حنانيا ابنه اليعازار لمدة قليلة وبعدها جاء قيافا زوج ابنته وبقي في الرئاسة حتى سنة ٣٥-٣٦ م حيث اسقطه الوالي الذي أتى بعد بيلاطس).

وكان منصب رئيس الكهنة في الأيام القديمة منصبا وراثيا يستمر مدى الحياة ولكن عندما استولى الرومان على السلطة في فلسطين تغيرت الأحوال واصبح من يحتلون منصب رئيس الكهنة يتغيرون باستمرار فقد كان الرومان يقيمون رؤساء كهنة تساير مصالحهم ويقومون بالاستغناء عن من لم ينجح في مسايرتهم وبذلك نلاحظ ان السلطات الرومانية هي التي تولت عملية تعيين القادة السياسيين والدينيين. بالنسبة لقيافا نلاحظ انه شغل منصبه لمدة ١٨ عاما اي حوالي من عام (١٨-٣٦م) وهذه فترة طويلة نسبيا وهذا إن دل فانه يدل على أن قيافا كان بارع في فن التعاون مع الرومان أكثر من كل الذين سبقوه وكان يحسن التعامل مع السلطات الرومانية التي كانت تكره اي شغب او اضطراب بين المدنيين وكان من سياسة السلطات الرومانية انه عند ظهور أي بادرة اضطراب داخلي او فتنة كانوا يقومون بخلع رئيس الكهنة من منصبه واعطاء منصبه لآخر ومن الملاحظ ان يسوع المسيح في فترة حياته على الأرض كان يتسم في تصرفاته بتحد كبير لرؤساء الدين اليهودي والقادة الدينيين المعوجين الخارجين عن الاستقامة فعلى سبيل المثال هذه العائلة كانت تعمل كعصابة تستخدم الهيكل في التجارة وهذا لم يلق قبولا نهائيا عند الرب يسوع وثار عليهم بكونهم حولوا بيت ابيه مغارة لصوص، وكان لحادثة تطهير الهيكل

سبب حقد حنان وقيافا ، فهي اوقفت نهر المال الذي يتدفق عليهما من
تجارة الهيكل بالاضافة الى ما ذكرنا سابقا وهي انتقادات يسوع المسيح
لهم وللقيادة الدينيين لاسلوب عبادتهم الخارجة عن الاستقامة هؤلاء القادة
الدينيين المتمسكين بالقشور والمباهاة والمظاهر مبتعدين عن الايمان
الحقيقي ومصيرين الدين عبئا ثقيللا لا يحتمل على عاتق الناس فكان من
الطبيعي ان يحاربوه ويحاولوا التخلص من ذلك الشخص الذي يكشف
زيفهم وان يقوم قيافا والقيادة الدينيين ورؤساء الشعب اليهودي بتدبير
مؤامرة وخطة للقبض على يسوع بدون عمل اي اضطراب بالمدينة
وخاصة في العيد حيث كانت مدينة اورشليم في عيد الفصح تزدهم بالناس
وكان الكثير من الزوار في هذا الفترة هم جليليون احبوا يسوع وكانوا
يكنون له كل احترام وتقدير حيث كانت شهرة يسوع ومحبة الجماهير له
واضحة وأي تصرف ضده علانية كان ممكن أن يثير الشعب ويحدث شغب
ذلك الشغب الذي سيستفز السلطات الرومانية ، فلا غرابة ان تكون
خطة قيافا هي ان يمسك يسوع سرا وفي هدوء خشية حدوث اضطراب
بين الناس في المدينة، وبذلك نرى انه في الوقت ذاته الذي كانوا
يتشاورون فيه للقبض على يسوع كان الشيطان يتلاعب في يهوذا الذي
ذهب بنفسه وقدم لهم اقتراحه بحيث يجعل من الميسور القبض على
يسوع سرا، وكان قيافا على استعداد ان يقبل أية خطة تساعد له لكي

يتخلص من يسوع وخصوصا أن قيافا هو كان اول من اشار بموت يسوع المسيح لتخلص الأمة.

فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قِيَاةَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا،^{٥٠} وَلَا تَفَكَّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ كُلُّهَا!» (يوحنا ١١ والاعداد ٤٩-٥٠)

فالقادة الدينيون كانوا يخططون للقبض على المسيح بعد عيد الفصح ولكن عرض يهوذا الغير المنتظر جعلهم يسرعون في خططهم.

تسلل يهوذا الى رؤساء الكهنة واتفق معهم ليسلم ابن الانسان الى ايديهم وقام بالتفاوض معهم على تسليم يسوع وكان المقابل لخيانته الثلاثين من الفضة ، وهو ثمن بخس يدفع كدية عبد اذا نطحه ثور وقتله^{٣٢} إِنْ نَطَحَ الثَّورُ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً، يُعْطَى سَيِّدَهُ ثَلَاثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّورُ يُرْجَمُ. (خروج ٢١

والعدد ٣٢) (والشاقل من الفضة يساوي ٥, ١٣ قرشاً. فيكون جملة ما أخذه يهوذا ٤٠٥ قرشاً) وليس ذلك فقط بل هو من وضع الخطة لتنفيذ خيانته واعطاهم

علامة القبلة لتنفيذ المخطط بحيث يقوم حراس الهيكل بالقبض على الشخص الذي سوف يقوم يهوذا بتقبيله ومن ثم احضاره للمحاكمة أمام مجلس اليهود وبعد ذلك تسليمه للوالي الروماني . فقد كان يهوذا يعرف المواضع التي كان يسوع يجتمع ويختلي فيها كثيرا مع تلاميذه كانت روما في ذلك الوقت تحكم إسرائيل ولكنها منحت اليهود بعض الحق في

معالجة القضايا الدينية في بعض المنازعات المدنية الصغيرة ليس أكثر (حيث ان السلطات الرومانية كانت قد سحبت من اليهود حق توقيع عقوبة الموت)، وكانت هذه الجماعة اليهودية الحاكمة والتي تسمى " المحكمة العليا" السنهدريم تتكون من واحد وسبعون من القادة الاسرائيليين الدينيين.

تنفيذ مخطط الخيانة المتفق عليه

كان الشيطان قد امتلك يهوذا تماما وسيطر عليه واصبح منقادا له، فاللقمة التي قدمها يسوع له والتي تدل على المحبة فعلت خلاف ذلك تماما، فقد اثارت بغضه وفتحت الباب للشيطان ان يدخله، فقد سبق للشيطان ان جعل واوعز في قلب يهوذا ان يسلم الرب ويزرع في فكره البذرة اما الآن فقد دخله الشيطان تماما، فالامر في البداية كان مجرد احياء من الشيطان فراعه يهوذا وأحبه ووافق عليه ، فالشيطان اصطاده ويهوذا تجاوب معه. يهوذا سلم نفسه كإتاء للشيطان وكان في خضوعه للعدو الشرير كان ينمو كل يوم في تجاوبه مع ممارساته اعمال ابليس الشيطانية والآن وصل الى وقت فيه سيطر الشيطان عليه تماما فالشيطان الذي دخل يهوذا لم يدخله اكرها وانما وجد الباب مفتوحا لديه ووجد في هذا القلب استعدادا للتجاوب فدخله الى ان تملكه واصبح يصعب التحرر منه فصار أداة للشيطان

يستخدمها الشيطان كيفما شاء ، وأصبح مآذونا للشيطان ان يقوده لتميم عمله بل ويأمره بتنفيذ ما عزم على فعله الأمر الذي جعله يخرج من عند سيده لاتمام عهده مع رؤساء الكهنة، فلم يقدر بعدها ان يستر خداعه ورياءه الذي استطاع أن يخفيه عن أعين التلاميذ ولكنه كان من المستحيل ان يخفيه عن سيده ، فعمل نعمة الله ولطفه وطول أناته وصبره تقتاد الانسان الى طريقين: فإما ان تقتاد الانسان الى تليين قلبه وبالتالي الى التوبة، وإما تقتاده الى ان يقسّي قلبه اكثر وأكثر وبالتالي يجعل لنفسه دينونة أعظم تماما كما حصل ليهودا، فما كان من يهوذا الى ان خرج في الظلمة ليتمم العمل بينما كانت ظلمة قلبه وفكره اشد قتامة. فعندما تصدر الخطية عن اندفاع وعاطفة وثورة من الانفعالات وينزلق بها الانسان دون ان يدري فمن المؤكد ان تكون نتائجها وخيمة ولكن الافطع والابشع بما لا يقاس هو الخطية الي تدبر في هدوء وبرود وبعد تفكير ويفعلها الخاطيء وهو يدرك تماما ماذا يفعل ويفعلها وهو يواجه وجه يسوع الذي يفيض محبة وعطف ومع ذلك يواصل الانسان سيره في طريق عمل الخطية كما فعل يهوذا بالضبط ، يهوذا كان يعلم الصلاح ولكنه لم يفعله، بالاضافة الى ان محبته للمسيح كانت محبة غير راسخة وغير ثابتة لذلك وجد الشيطان له موضعا في قلب ذلك الخائن وليس ذلك فقط ولكن الابشع من ذلك أيضا ان تكون علامة تسليم يسوع هي القبلة والتي من المفترض

ان تكون علامة محبة وليس علامة غدر وخيانة وبذلك تكون قبلة يهوذا اسوأ وافظع قبلة في التاريخ لانها قبلة الخيانة والغدر ، ولا تزال من أنذل الظواهر التي شهدها التاريخ بل وأكثرها غموضا.

عند دراستنا للاصل اليوناني لبعض الكلمات نلاحظ انه عندما أعطى يهوذا علامة لجماعة الراغبين في القبض على يسوع وقال لهم الذي "أقبّله " هو هو امسكوه، استخدمت كلمة "أقبّله" Philien تعبيراً يدل على التقبيل العادي ولكن عندما تقدم يهوذا وقبل المسيح فعلا فان الكلمة المستخدمة " وقبّله" ketaphilen تدل على قبلة حبيب ، وتشير الى التقبيل الحار المصحوب بالعاطفة ، وبذلك تكون هذه القبلة في حقيقة الأمر اسوأ وافظع قبلة عرفها التاريخ لانها قبلة الطعن والغدر والخيانة.

وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا يَهُودًا أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. ^{٤٨} وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلَامَةً قَاتِلًا: «الَّذِي أُقْبَلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». ^{٤٩} فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلَامُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. ^{٥٠} (متى ٢٦ والاعداد ٤٧-٤٨)

وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا جَمْعٌ، وَالَّذِي يُدْعَى يَهُودًا، أَحَدُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ، يَتَقَدَّمُهُمْ، فَدَنَا مِنْ يَسُوعَ لِيُقْبَلَهُ. (لوقا الاصحاح ٢٢ والعدد ٤٧)

كانت ذروة الفظاعة والهول وآخر حدود الخزي البشري عندما أقدم يهوذا هناك في البستان على خيانة سيده لا بعصا ولا بخنجر بيده بل بقبلة وهكذا سخرت علامة المحبة في خدمة أحقر الأمور وأدناها.

قاد يهوذا الموكب للقبض على يسوع، فَأَخَذَ يَهُودًا الْجُنْدَ وَخُدَّامًا مِنْ عِنْدِ
رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلَاحٍ (يوحنا ١٨
والاعداد ٢-٣) كيف لم يخجل من مواجهة السيد وهو يقود اعداءه

ضده، كيف لم يخجل بعد ان اصبح مرتدا عنه وعن التلاميذ؟ فالشيطان الذي دخله وقاده واوغل صدره لاتمام العمل والخطية صورّه أمام نفسه وامام اعداء يسوع كأنه بطلا، صيرّه خاطيء لا يعرف الحياء بل واشبع فيه طموحه كقائد له وزنة وكرامة أمام اعداء المسيح. خرجت فرقة (teen speiran cohort) وهذه الفرقة من الجند هم من العسكر الروماني الذين يقدمهم الحاكم لحماية الهيكل، أما الخدام فهم من اليهود التابعين لرؤساء الكهنة والفريسيين الذين ينتسبون الى السنهدريم، والاعلأ ان الجند جاؤوا بالسيوف، وأما الخدام فجاؤوا بالعصي.

نأتي هنا للسؤال الهام وهو لماذا الخيانة ولماذا أقدم يهوذا على

بيع معلمه؟ هل هو حب المال والجشع؟ هل محبة المال هي فقط ما اوغر بقلب يهوذا لخيانة ليقوم بخيانة سيده؟ هل هو مضطر الى تلك الثلاثين من الفضة او محتاج لها وهو المؤتمن على الصندوق وفي موقع المسؤولية وكان يحمل ما يلقي فيه ويقوم بسرقة ما يشاء منه؟ أم هل

هو زوال الوهم والحقد المرير الناتج عن الأمل الكاذب والانتظار الخائب لمملكة أرضية ذات مجد وقوة وبهاء حيث فشلت توقعاته في ان يشرع يسوع في قيام ثورة سياسية للتخلص من روما وإعادة مجد اليهود؟ أم هل هي مجموعة من العوامل المجتمعة معا دفعته لمثل هذا الفعل؟

سبق ان القينا الضوء على العديد من أفعال وتصرفات يهوذا واتجاهاته الدنيئة وبذلك نستطيع ان نقول ان تسليم يهوذا ليسوع وخيانتة له كانت نتيجة تطورات تدريجية حدثت داخل نفسه فلو جمعنا جميع هذه الافعال والدوافع السابقة التي قمنا بذكرها لوجدنا انه ليس بالشيء الغريب على مثل هذه الشخصية ان يصل بها الأمر الى الخيانة. يقول الكتاب ان محبة المال هي أصل لكل الشرور **وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَغْنِيَاءَ، فَيَسْقُطُونَ فِي تَجْرِبَةٍ وَفَخٍّ وَشَهَوَاتٍ كَثِيرَةٍ غَيْبِيَّةٍ وَمُضِرَّةٍ، تُغْرِقُ النَّاسَ فِي الْعَطَبِ وَالْهَلَاكِ. ١٠ لِأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلٌ لِكُلِّ الشَّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الْإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ (رسالة بولس الرسول الاولى الى تيموثاوس الاصحاح ٦ والاعداد ٩-١٠).** اذن محبة المال والجشع والطمع تقود الانسان الى

سرديب مظلمة تكون نهايتها مأساة حقيقية ويهوذا كان محبا للمال جشعا ولصا غير امين، قلبه غير نقي حيث كان يقوم بمسؤولياته تجاه عمله كأميناً للصندوق بدون أمانة ، فالانسان الجشع لا يقف عند حد فلا بد لذلك الشخص ان يتمادى في جشعه بحيث يمتد الجشع والطمع ليس فقط الى الامور المادية ولكن الى جميع اتجاهات ومؤثرات حياته حتى الروحية

منها ، أضف الى ذلك خيبة امه وانتهاء حلمه بمملكة أرضية قوية ذات مجد وبهاء حيث أن يهوذا أيقن ومن خلال تعاليم وأقوال السيد المسيح ان يسوع لا يسعى الى مملكة أرضية، فملكته ليست في هذا العالم ليست أرضية او سياسية ولكن روحية وتبين له ان يسوع اختار طريقا آخر يقود الى الصليب لذلك كانت فكرة المسيا المتألم أمرا غير مقبول لديه ، لم يستطيع ان يستسيغ أبدا العلاقة بين المسيح وبين الآلام والصلب ولذلك وبعد ان فهم وأدرك ما هي رسالة المسيح الحقيقية أحس بانهار الحلم الذي يقود شعب اسرائيل الى السلطان والمجد وفي قمة خيبة أمه تحول حماسه ليسوع الى حالة من زوال الوهم ، وأصبح يهوذا على يقين ان حلمه بدولة إسرائيل ذات المجد لا يمكن ان يتحقق من خلال يسوع المسيح وبالتالي لن تتحقق اي من اطماعه الشخصية في حكومة يسوع الجديدة التي افترضها سواء كانت اطماع في المال او المركز او الهيمنة او السلطة ونتيجة لخيبة آماله هذه تطورت لديه انفعالات سلبية إضافية في نفسيته، حيث ثار عنده الحقد والكراهية المريرة ليسوع وتعاليمه واغلق عينيه واذنيه عن اقوال واعمال وتعاليم ومعجزات يسوع هذه الكراهية والتي تقود صاحبها الى اشمئزاز ونفور وعدم تعاطف مع شخص ما او ظاهرة معينة بل وتطلب تدمير الشخص والشيء الكروه وهذا ما حصل مع يهوذا حيث ان كراهيته قادته الى عمل انذل مساومة عرفها

التاريخ وان يكون مجحف تجاه محبة المسيح له ،كراهيته دفعته أن يسعى لموت المسيح الذي كان يعلق عليه انتظاراته الخائبة وآماله الضائعة حيث واثرت عنده الأنا وابتدأ لا يلتفت الى ما هو حق ووجد ان مصلحته ليست مع يسوع المسيح فأنايته التي ثارت جعلته يرى ان مصلحته هي ان يستغني عن يسوع ويسلمه ويلقى الحظوة عند القادة الدينيين ويضع يده في يد اعداء المسيح انفسهم كل هذه الدوافع والعوامل وتراكمات الفشل والذات والانا والطمع الذي لا يقف عند حد وآماله التي تحطمت جعلته لا يبقى له شيئاً يعيش من اجله جعلت هذا الخائن يقوم بأخس مساومة وأذل خيانة وغدر عرفها التاريخ وادّت به الى الكآبة واليأس ومن ثم الانتحار.

إن ما يثير اشمئزازي حقا هو بعض الآراء المهرطقة التي تريد ان تصور يهوذا وكأنه بطلا او تصوره وكأنه ضحية وبالحاليتين هذه الآراء لا تستقيم ولا تستحق اعتبارها حيث ان هناك آراء اعتبرت ان يهوذا خادما أميناً للمسيحية الذي رأى ان يسوع يتقدم ببطء لتحقيق اهدافه ولذلك قام بتسليم المسيح ليتعجل في عمل المسيا ليدفع المسيح ويضطره الى اظهار سلطانه واظهار قوة معجزاته وبذلك يتعجل يسوع فيما كان يظن انه يسعى اليه، اي بمعنى آخر انه أراد ان يجبره على العمل وان انتحاره يرجع الى يأسه لفشل يسوع في تحقيق هذا الآمال والتوقعات. وبعض الآراء المهرطقة

أيضا رأت انه سبق تعيين يهوذا ليكون مسّلمه وهذا الرأي يقول ان يسوع كان عالما بانه سيصلب وقد اختار يهوذا لانه عرف انه هو الذي سيسلمه وهكذا تتحقق المقاصد الالهية وهذه الآراء أيضا لا تستقيم ويكون معنى هذا ان يهوذا كان آلة او وسيلة في يد الله يفعل بها ما يشاء بدون احترام لحرية ارادة الانسان أي انه يكون العوبة في يد قوّة اعلى منه، لا يمكن ان تؤخذ هذا الاراء على محمل الجد لعدة أسباب أولها ان الله يستحيل ان يحرّض على فعل الشر والمساومات الدنيئة، بالاضافة الى ان الله لا يسر بموت الخاطيء اذ يريد ان الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون ، فقبول مثل هذه الهرطقة تسيء الى الله الكلي القداسة والطهر والكمال، بالاضافة الى ان هذا الرأي يعتبر غير مقبول لان فيه سوف تظهر تناقضات ما بين هذا الرأي وبين تحذيرات يسوع ليهوذا من مغبة السقوط وتكون تنبيهات يسوع له بلا معنى هذا بالاضافة لو اننا اخذنا بهذا الرأي فمعنى ذلك اننا ننفي عن يهوذا المسؤولية الشخصية والاحساس بالذنب ولو كان هذا الرأي هو رأي سليم فليس هناك مبرر في ان يشعر يهوذا باليأس ويقوم بالانتحار، وبذلك نرى أيضا ان هذا الرأي لا يستقيم ولا يؤخذ على محمل الجد .

سابعا: لم بقدم توبة

إهتزت حياة يهوذا من اعماقها حيث انه شعر انه اخطأ بأنه قد أسلم دما بريئا، إن افطع ما في الخطية ان الانسان لا يستطيع ان يعيد عقارب الساعة الى الوراء ولا يستطيع ان يعيد التاريخ مرة ثانية الى الوراء ليعالج ما قد أفسده. فعندما أخطأ يهوذا ابتداء يكره ما قد اقتناه من الخطية، إن ما يجنيه الانسان من الخطية يصير مكروها للغاية بعد ان كان اولا جذابا ومغريا حتى انه يحاول ان يتخلص منه وهذا ما قد حصل مع يهوذا إذ قام وطرح الفضة امام رؤساء الكهنة والشيوخ .

حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دَانَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» ° فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ
(انجيل متى الإصحاح ٢٧ والاعداد ٣-٥)

بدراسة لكلمة " ندم " في هذه الآية لا بد للرجوع الى الاصل اليوناني لهذه الكلمة، فالكلمات الرئيسية الاربعة التي تعبر عن معنى التوبة في الاصل اليوناني هم:

Metamelomai – μεταμέλομαι means to regret ones actions, but this does not necessarily involve changing ones lifestyle.

Phonetic Spelling: (met-am-el'-lom-ahee)

Metanoeo – μετανοέω means to change ones mind or purpose, also adopted a cultic sense of doing penance for ones actions

The noun form of *metanoeo* is **metanoia** – μετάνοια

epistrepho - ἐπιστρέφω word or concept that is closely associated with repentance is

epistrepho - ἐπιστρέφω to turn, to return, to turn back, to turn again, or to be converted

مما سبق نلاحظ الآتي :

بالرجوع الى الاصل اليوناني للكلمة المستخدمة والتي تعبر عن ندم يهوذا والتي تعطي بشكل اوضح عن طبيعة وحقيقة شعور يهوذا تجاه الخطية هي الكلمة **Metamelomai - μεταμέλομαι** وهذه الكلمة تعني الأسف لتلك الاجراءات او الاعمال ولكنها لا تنطوي على تغيير نمط الحياة وهذه هي الكلمة التي استخدمت للتعبير عن ندم يهوذا، يهوذا لم يندم الندم الذي يقوده الى التوبة وطلب الرحمة والخلص لم يندم يهوذا على الخطيئة التي فعلها تجاه الله وانما تأسف على عواقب عمله بأنه اخطأ و أسلم دما بريئا ، فهو لو ندم ندما حقيقيا ذلك الندم الذي يقتاد الى التوبة لكان صرخ بأنه اسلم المسيح الإله ابن داود ولكن كان من الملاحظ انه

كان محتفظ بالثلاثين بالفضة كل الليل ويسوع يتعرّض للاستجواب وحتى عندما قال انه أسلم دما بريئا قال ذلك ليريح نفسه من ثقل عذاب الضمير وليس عن ندم حقيقي يقتاد للتوبة بمعنى انها كانت محاولة يائسة ليتخلص من الشعور بالذنب، فلو ندم يهوذا ندما حقيقيا كان عليه ان يبكي عند اقدم الصليب ويطلب المغفرة من يسوع المسيح ويعلن بأن هذا هو المسيح ابن الله وانه بريء ولكن يهوذا بدل ان يفعل ذلك رجع الى رؤساء الكهنة ليعيد المال، اعاد المال الذي باع ضميره من اجله فكان لا بد له ان يعيد المال لعله يشعر براحة الضمير فقد اصبح هذا المال ثقلا كبيرا على قلبه لا يطاق حمله فما هي قيمة المال للشخص المقطوع الرجاء كما صور له الشيطان، كان من الاستحالة ان يفرح وهو يشاهد ثمار خطيته بعد ان خسر نفسه وصار ينتظر الدينونة الابدية، يهوذا تأسف لعواقب العمل تماما كمن يتعرض لمخالفة سير ويشعر بعدها بالاسف ويحاسب نفسه ويقول بانه كان يجب ان التزم بالسرعة المقررة. يهوذا شعر بوخزات من الندم والحزن والتأثر العاطفي بسبب سوء اعماله وبسبب الشر الذي ارتكبه بمعنى أنه تأسف لآثار الجريمة وما اقترفته يداه ولكنه لم يصل الى التوبة الحقيقية بل وانتهى به الأمر ان يقوم بشنق نفسه.

Judas is sorry for his betrayal but it was not a godly sorrow that would lead to repentance for salvation

Metamelomai has to do more with the emotions, and so does not indicate true biblical repentance

هناك فرق عظيم بين الحزن والأسف الذي يقتاد صاحبة الى الندم والتوبة او الأسف الذي لا يقتاد صاحبه الى التوبة، حزن يهوذا كان دنيويا كان مجرد أسف لم يصحبه اي شعور بالندامة التي تقود الى التوبة، يهوذا حمل خطيئته الى الناس الخطأ والمكان الخطأ ، **حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُودًا الَّذِينَ اسَلَّمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ؛ قَائِلًا: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» ° فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ (متى ٢٧ والاعداد ٣-٦) ،** حمل خطيئته الى رؤساء الكهنة والشيوخ مقدما عذرا بانه اخطأ اذا اسلم دما بريئا فكان ردهم عليه ماذا علينا ؟ انت ابصر، بمعنى آخر ان هذا شأنك أنت وليس شأننا نحن، فهو قد اتاهم قبل ذلك وقال لهم ماذا تريدون ان تعطوني و انا اسلمه اليكم فرحوا بذلك وتكلموا معه وقتها بغاية اللطافة ولكنهم الآن بعد ان حصلوا على مرامهم لا يباليون ابا باقراره هذا فاجابتهم تظهر قساوة قلوبهم ، كان يجب عليهم بحسب وظيفتهم ان يرشدوا يهوذا الى الحق ولكنهم شاركوه بالظلم والمكيدة، وعندئذ طرح لهم الفضة في الهيكل وانصرف ومضى وخنق نفسه وانهى حياته بيده اذ لم يقدر ان يحتمل وجوده في الحياة بعد. حتى تكون التوبة حقيقية لا بد ان

تبدأ بالاعتراف بالخطيئة وتتبعها توبة حقيقية كان عليه ان يبكي ويخرج خارج أسوار المدينة حيث صلب الرب، كان عليه ان يأتي عند أقدام المسيح ويغسل رجليه بدموعه ويمسحها بشعر رأسه ، كان عليه ان يسرع الى المسيح ويقول له أخطأت اليك ياربي والهي، ولكن يهوذا لم يفعل ذلك ولم يذهب للمسيح ويقدم اعتراف وتوبة ، انتحر يهوذا ولم يقل الكتاب ابدأ في ان يهوذا كان يعترف بالمسيح الها فكان يسميه المعلم او السيد ولكن الكتاب لم يقل مرّة واحدة بأن يهوذا اعترف بالمسيح بأنه الله، تأسف لآثار جريمته ولكنه مع ذلك لم يعترف بيسوع المسيح ربًا ومخلصًا.

ثامنا: حكم على نفسه ومات منتحرا

يقول الكتاب في انتحار يهوذا ما يلي:

فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَأَنْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ فَأَخَذَ رُؤْسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لَا يَحِلُّ أَنْ نُنْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لِأَنَّهَا تَمَنُّ دَمًا». ^٧ فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. (متى الإصحاح ٢٧ والاعداد ٥ - ٧)



يهوذا يطرح الفضة في الهيكل

فَإِنَّ هَذَا اقْتَنَى حَقْلًا مِنْ أُجْرَةِ الظُّمِّ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ
الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا. (اعمال الرسل الاصحاح ١ والعدد ١٨)

البعض يرى ان هناك تناقض بين طريقة موت يهوذا التي ذكرت في انجيل متى وعن طريقة موته المذكورة في اعمال الرسل ولكن في حقيقة الامر ليس هناك تناقض على الاطلاق حيث يقول البشير متى انه بعد ان رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ مضى وخنق نفسه فأخذ رؤساء الكهنة الفضة واشتروا بها مقبرة للغرباء. وفي سفر الاعمال يقول البشير لوقا ان يهوذا اقتنى حقلا بالمال الذي اعطاه له رؤساء الكهنة. واذ وضعنا الخبرين معا تكون عملية انتحاره حقيقية وشراء الحقل ايضا حقيقية فالحقل من ترتيب رؤساء الكهنة فالحقل هذا منسوب الى يهوذا حتى لو انه لم يقم بشرائه بيده وان رؤساء الكهنة هم من اشتروه نيابة عنه اذ انهم حسبوا الفضة له ولم يقبلوها من يده عندما ردها لهم ، وعند ذلك طرحها في الهيكل وانصرف، فتشاورا معا كيف يتصرفون في مسألة كهذه فصار شراء الحقل بناء على ان ثمنه دفعه يهوذا بمعنى ان المال الذي استخدم في شرائه كان ماله وان رؤساء الكهنة تصرفوا كوكلاء عنه وبذلك لا نرى اي تناقض بين البشيرين في هذا الأمر.

اما بالنسبة للنقطة التالية وهي انه مات منتحرا ، يقول البشير متى ان يهوذا ذهب وشنق نفسه، بينما يذكر البشير لوقا ان يهوذا وقع على وجهه فانشق من وسطه واندلقت امعائه، هنا نرى ان الخبرين يكملان بعضهما في قصة انتحار يهوذا وليس تناقض على الاطلاق، فالتناقض هو ان يقوم بشير بسرد حدث وبشير آخر يقوم بتكذيب الحدث واعطاء حدث منافي له ولكن هنا نرى ان البشيرين يؤكدان على موت يهوذا منتحرا ، البشير متى يقول انه شنق

نفسه والبشير لوقا يقول انه سقط وكلمة سقط تعني انه كان متسلقا في مكان مرتفع وسقط منه فعملية الشنق تستلزم مكانا مرتفعا ومن المؤكد هنا انه قام بالانتحار شنقا بعد ان علق نفسه على شجرة ومن الواضح انها كانت شجرة متواجدة على جرف صخري مليء بالصخور المدببة والمسنة الحادة وبعد الشنق هوى واندفع جسده فوق الجرف بعد ان انقطع به الحبل او انكسر به غصن الشجرة الذي كان معلقا نفسه به فسقط على وجهه فانشق من وسطه واندلقت اعواؤه وكانت هذه هي نهاية خائن.

خلاصة البحث:

في نهاية هذا البحث نرى ان تاريخ يهوذا مخيف ومحزن للغاية لانه يظهر الى اية درجة من الإثم يمكن لقلب البشر ان يصل عندما يكون محمولا من شهواته ومطامعه ومنقادا من إبليس . في قصة حياة يهوذا واعماله نرى أن الله لا يكره أحدا على قبول الخلاص فالله قد يعطي الكثير من التنبيهات والتحذيرات ولكنه لا يأخذ من الانسان حرية الارادة التي سبق وأنعم بها عليه ولكن من يقاوم المحبة والتنبيهات يصبح فريسة في قبضة الشيطان، ليست هناك امكانية ثالثة او منطقة محايدة. فإما ان تختار ان تكون في حضن الله وإما ان تختار ان تكون في قبضة الشيطان . يهوذا إختار ان يكون أداة في قبضة الشيطان يفعل بها ما يريد وتكون العواقب مدمرة. الخطط والدوافع الشريرة جعلته معرضا لاستخدام الشيطان له في اشد الشرور واوصلته الى الانتحار، في قصة يهوذا كان الانتحار هو السبيل الوحيد لمن فقد ايمانه وأخذ اليأس بتلابيبه، عندما بانث ليهوذا فعلته الشنعاء مضى وخنق نفسه فقد عرف انه ضلّ الطريق ولكن لم يجد طريق التوبة فكان حزنه دنيويا ولم يكن ندما حقيقيا يقتاده الى التوبة، فالتوبة ليست مجرد وخزات من الندم والحزن ولكنها إيمان يملأ القلب بالرجاء يدفعه الحب للإرتقاء في أحضان الله، ولكن يهوذا كان اعمى عن رحمة الله الواسعة، ان الشيطان

الذي أُغواه بالخطيئة قد استمر في قيادته بعد السقوط أيضا ودفعه لليأس وفقدان الرجاء والأمل بمراحم الله، إبليس الذي هيج قلبه وأغواه على ارتكاب الخطيئة لم يقدر ان يعزيه بعد إرتكابه هذا الإثم ولم يسكن ضميره المضطرب، فقد كان أداة في يد إبليس وألعوبة استخدمها إبليس وتمم به العمل وبالنهاية تركه لليأس والقنوط الذي إقتاده الى الإنتحار. سيبقى يهودا على مدى التاريخ البشري مرادفا للغدر والخيانة وسيبقى اسمه مخلدا ولكن للاسف مخلدا في أسفل التاريخ مرادفا لأخس وانذل مساومة عرفتها البشرية.



لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ

(اعمال الرسل الاصحاح الاول والعدد ٢٠)

انتهى

المراجع

الكتاب المقدس

دائرة المعارف الكتابية

موسوعة آباء الكنيسة

تفسير الكتاب المقدس لابونا تادرس يعقوب ملطي

تفسير الكتاب المقدس لابونا انطونيوس فكري

قاموس الكتاب المقدس

الموسوعة العربية المسيحية

Jewish Encyclopedia.com

Catholic Encyclopedia

Timeline results for Sicarii

Ancient Jewish History

Strong 's Greek Dictionary

The Roman Army in the First Century